Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (4) October(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

صورة الذات العاشقة في شعر عمر بن ابي ربيعة

م.د.نصير محمد عبد اللطيف

المديرية العامة لتربية ديالى / مديرية الإعداد والتدريب / معهد الفنون الجميلة للبنين

The image of the lover self in the poetry of Omar bin Abi Rabia

Submitted by:D. Naseer Muhammad Abdel-Latif

خلاصة البحث

عنوان البحث **(صورة الذات العاشقة في شعر عمر بن ابي ربيعة)**لقد استمتعتُ كثيراً بالمقومات الجمالية عند المرأة، وهيام عمربن أبي ربيعة المبالغ فيه بمحبوبته، وهذا الحب الغامر والعشق الثائر روحاً ونفساً وجسداً يأتي دائماً بغزل رقيق شفاف؛ يظهر فيه عاشقاً بلغة تفيض اعتداداً وعشقاً لنفسه واعتزازاً لذاته.فقد أليت على نفسي أن اخوض غمار جانب الغزل وشعر الحُب واستحساني للروح الشبابية التي يتمتع بها شاعر الحب والهوى عمر بن أبي ربيعة، فضلاً عن أسلوب جديد في الغزل، ألا وهو أسلوب القص والحوار الذي جعل منه ظاهرة اسلوبية في غزل شاعرنا عمر بن ابي ربيعة، وهذا الاسلوب لنا في استحضار ما دار بين شاعرنا عمر بن ابي ربيعة وبين صاحبته وبأسلوب طريف وجذاب المآخذة على عاتقها الحرية الاجتماعية في علاقتها بالرجل، وفي ضوء بناء العمل الشعري استطاع هذا الاسلوب ان يؤدي وظيفته، وتحليل الموقف الغزلي وأطراء عناصره ، ويتفرد عمر بن ابي ربيعة بطابع القص، ويكاد ان يكون منفرداً بهذا الاسلوب من بين شعراء بيئته حيث أنشأ قصائد غزلية المعروفة بالقصة القصيرة، وذلك بتوفير الاجواء النفسية والمادية لهذا العمل اضافة الى الشخصيات الاساسية واقامة الحوار بين الشخصيات .

ABSTRACT

Research title (The image of the self-lover in the poetry of Omar bin Abi Rabia)I have enjoyed very much the aesthetic elements of women, and the exaggerated Hiam Omar bin Abi Rabia with his beloved, and this overwhelming love and rebellious love in spirit, soul and body always comes with a thin transparent yarn; I have committed myself to delve into the aspect of spinning and love poetry and my approval of the youthful spirit enjoyed by the poet of love and passion Omar bin Abi Rabia, as well as a new style in spinning, namely the style of storytelling and dialogue, which made it a stylistic phenomenon in spinning our poet Omar bin Abi Rabia, and this method for us in evoking what took place between our poet Omar bin Abi Rabia and his owner and in a funny and attractive manner taking upon herself social freedom in her relationship with men, and in light of Building poetic work This style was able to perform its function, and analyze the flirtatious position and flattery of its elements, and Omar bin Abi Rabia is unique in the character of storytelling, and is almost alone in this style among the poets of his environment, where he created poems Ghazaliya known as the short story, by providing the psychological and physical atmosphere for this work in addition to the main characters and the establishment of dialogue between the characters.

المقدمة

إنَّ الغزلَ الذي آمن به عمر ، هو ذلك الحب الماجن الذي يؤمن باللهو، ولايعترفُ بالخلود والذي يفتخر فيه الشاعر عن طريق تنقله من محبوبة الى أخرى ، فنلحظُ إنه لا يكتفي بحب أمرأة واحدة فهو يجمع ذلك الحب للنساء في آن واحد معاً ، مما يؤكد انتشار الغزل الاباحي بعد عصر الإسلام ، وبلوغ ذروته في العصر الاموي ، ومن العوامل التي ساعدت على انتشار هذا النوع من الغزل هي حياة الترف والنعيم التي انغمس فيها الشباب ؛ فضلاً عن شيوع الغناء في مدن الحجاز وإقبال الناس على مجالسه ، ولاسيما عند انصراف الكثير من الشعراء عن المشاركة في الحياة السياسية بعد انتقال عاصمة الخلافة الى الشام إذ يعَّدُ الغزل غرضاً من أغراض القصيدة في العصر الجاهلي فهو يأتي في ابياتٍ ثم ينتقل الى غرض آخر في نفس القصيدة، بينما نلحظُ في العصر الاموي أنْ الغزل يختص بقصيدة كاملة، مبتعداً بذلك عن الأغراض الأخرى كـ(الهجاءوالمدح والفخر) ونتيجة لذلك نلحظُ إنَّ الغزلَ الاموي هو أنحدارللغزل الجاهلي، فالشعر العمري له خصائصه ومميزاته التي تميزه عن الاخرين،إذ أجاد في وصفه للمرأة مع ذكر مميزاتها من

وصف طول القامة واالبشرة والجسم وغيرها ويعدُّ عمربن ابي ربيعة رائداً للشعرالغزلي الاباحي في عصره، إذ أمتازت الصورة الشعرية عنده يجعل المرأة عاشقة وعمر المعشوق؛ مما لامه النقاد على طريقته الإباحية وموقفه من النساء، ويمكننا القول بإنَّ عمر بن ابي ربيعة قَدْ أبدعَ في عصره، ولاسيَّما في مجال الشعرالاباحي، ومما ساعده في ذلك هو تطور عقلية المجتمع؛ فضلاً عن الزمن المادي الذي جعل المجالس الأدبية، ومجالس الغناء والطرب أن تجمع الرجال والنساء من الطبقة الارستقراطية؛ لذلك نلحظُ ان تلك العلاقات التي تنشأ بين الطرفين هي علاقة الحُب والود، قد يكون البعض منها بشكل جاد والبعض الاخر يكون مجرد لهو وتسلية لا أكثر؛ وبذلك تفوق عمر وكان زعيم الشعراء الاباحيين.

التمهيد

إنَّ المقصودَ بصورة الذات العاشقة في شعر عمر بن أبي ربيعة هي صورة ذلك العاشق المغامر ؛ وهي تقتربُ الى حد كبير من صورة العاشق لدى أكثر الشعراء ، بل إنَّ المثال واحد والصورة متعددةُ ، فنلحظُ إنَّ شخصية عمر تُريد أنْ تطفوا فوق ذلك الحديث ، وهي شخصية شغلها الحُب ، او شغلت بالحب نفسها واستنفذت السبل فيه ، وعانت كلَّ أوضاعه وأوجاعه سواءاً أكانت عن قرب أم عن بعد ، أو في الصبر ، أو في الجزع ، وهي شخصية تصطنع مذاهب القوة وآيات الرجولة إذ إن صاحبها ألفَ الضرب في الأرض ؛ فلا يكاد يعرفُ الاخلاد فتتقاذفه الخلوت وهي شخصية مُترفة على الذي يبدو من صاحبها (فيصل ١٩٥٩م: ٣٣٢.٣٣١)سنحاولُ دراسة الصورة الشعرية ، ومدى تأثيرها في شعر عمر بن ابي ربيعة وفي عمله الابداعي من خلال تجربته الذاتية التي اخذها من بيئته الإسلامية ؛ إذْ يمكن أنْ نحددَ مفهوم الصورة ، بانها كلمة تعني في الاصل (التجسيم) ، وفي الاصطلاح اللغوي تعني (الجسم والتجسيم) ، أما في الاصطلاح النقدي تعني ((ان يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني ، والحالة النفسية كما يعبر بها عن الحادث المحسوس ، والمشهد المنظور ، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحا الحياة الشاخصة ، أو الحركة المتجددة ، فاذا المعنى الذهني هيئة او حركة واذا الحالة النفسية لوحة او مشهد)) (قطب، ٢٠١٣م:٧١) ، فالصورة الشعرية من خلال تجربة الشاعرهي ((الوسيط الجيد لغرض الكاتب او الشاعر والوسيلة القوية لنقل خواطره وأحاسيسه ، والطريقة الواضحة ألامينة في نقل موضوعه ، وهي لاتتألف من كلمة واحدة ... تكون جودة الصّور وقدرتها على نقل الفكرة والإحساس بها عن صدق ودقة)) (صبح، ١٩٩٥م:٦٥.٦٤) ، فالمصور هو الله تعالى الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء صورة وهيئة مفردة كما في قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (آل عمران، الآية ٦)، فالصورة الشعرية هي قوام الشعر العربي وهي ((الملكة التي يستطيع بها الادباء ان يؤلفوا صدورهم، مما اختزنوه من احساسات سابقة كمنت في عقولهم ثم اعادة بنائها من جديد)) (عباس ١٩٦٣م:٣٧).

إنَّ من الظواهر الشائعة في غزل حضر الحجاز، والتي من خلالها نلحظُ صورة المحب فقد نجدُ إنَّ الشعراء يتناولون في اشعارهم المغامرات العاطفية وزيارتهم الليلية حين يتشوقون للقاء صواحبهم خُفية؛ سواءاً أكان ذلك في الدار أو خارجه، فيقضون حاجات الهوى فيقبلون على صواحباتهم، ويتحدثون اليهن لينتهي الحديث الى الصفاء، فيحكي الشاعر كل ذلك من القص الطريف، ويستعين بذلك بالمخيلة ، وبالرجوع لحديث عن شخصية عمر بن ابي ربيعة كونها الشخصية التي لايماثلها آي شخصية أخرى من الشُّعراء الذين في عصره، أو الذين جاءوا من بعده أو من قبلهِ ، وكانت لمكانته الاجتماعية والاقتصادية سبباً في جعله يتربع على عرش الغزل الصريح دون أي منازع؛ والذي دفعه الى ذلك هو حياة الترف والمجون التي عاشهما الشاعر في العصر الاموي، مما قد يتطلب منه المال والحظوة والنسب، والمكانة الاجتماعية بين الناس متجاوزا في ذلك الخطر الناجم عن قضايا الشرف والعرف في ذلك المجتمع (ياسين، ٢٠١٤م:٨١).ان للمعطيات الحسية الآثر الواضح في تكوين الصورة في مخيلة الانسان والتي بدورها تقوم بعملية أختزان الصور الحسية ؛ فضلاً عن قدرتها على استعادة تلك الصور وحذفها ولاسيَّما بواسطة تطويرها وتنميتها وتكوينها ، مما مكنه من ان يخلق صور من العدم والتي لم تكن موجودة في الأساس ، وذلك من خلال النظر اليها ، فضلاً عن كونها تتفاوت من شخص الى آخر ، ويختلف ذلك بحسب الزاوية التي تنطلق منها على الأشياء ، فنرى إنَّ الحالة النفسية لها دور مهم في عملية أنعكاس هذه الأشياء لتضيف اليها خصائص لم نكن نراها موجودة من خلال طبيعتها الحسية (الوائلي ، ٢٠٠٨م:١٨٢.١٨١).

المبحث الأوَّل صورة الحُب والشوق والشكوى من هجر الحبيب

توطئةيحاول شاعر الغزل في حضر الحجاز الى إبداء عواطفه اتجاه صاحبته، محللاً هذه العواطف في بث يكاد أن يقترب فيه من تجارب العذريين في شكوى الحرمان والمعاناة من الوجد؛ فتشيع نغمة حزينة بين ثنايا نماذجهم وهي الشائعة فيه، حتى تكاد ان تكون تلك النغمة التي توهمنا بأن هذا الشاعر لاينشد من وراء الحُبَّ سوى الشعور بلذة أنه يّحبَّ (الهادي ١٩٨٦م:٣٩٨) وإنه مُتيم ومقيم على هذه العواطف، والإحاسيس لا يتغير ولا يتحول، وفي ذلك قال عمر: (البحر الوافر)

أَلا يا هِندُ قَد زَوَّدتِ قَلبي ... جَوى حُزنٍ تَضَمَّنَهُ الضَميرُ
إِذا ما غِبتِ كادَ إِلَيكِ قَلبي ... فَدَتكِ النَفسُ مِن شَوقٍ يَطيرُ
يَطولُ اليَومُ فيهِ لا أَراكُم ... وَيَومي عِندَ رُؤيَتِكُم قَصيرُ
وَقَد أَقرَحتِ بِالهِجرانِ قَلبي ... وَهَجرُكَ فَاِعلَمي أَمرٌ كَبيرُ
فَدَيتُكِ أَطلِقي حَبلي وَجودي ... فَإِنَّ اللَهَ ذو عَفوٍ غَفورُ

(أبي ربيعة، ١٩٩٦م:١٧٢) لا يخفى علينا بأنَّ عمر قد عُرف بحظوته لدى النساء، ونلحظُ إنه يرسم لنا لوحة جميلة على هيئة المعشوق، فهو هنا يتجسد بذلك العاشق الذي يشكوا حرقة الهجر، ولوعة الفراق وجراح القلب التي تنزف من شقاء الهجر، ولايشفيها الا اللقاء، فنراه متوسلاً الى صاحبته متمنياً وصالها وقربها كونه يهيم بحبها كبني عذرة (الهادي، ١٩٨٦م:٣٩٨)، وان هذه الصورة الحسية هي نمط من أنماط الصور عند (عمر) وهي تعتمد على الحواس؛ وتكون أكثر الأحيان بصرية سمعية وذوقية وشمية ولمسية.إن الآلام التي يكتمها عمر من هجر حبيبته(هند)، وهي صورة المحب الذي أكتوى قلبه بهجر الحبيب، ومن ذلك يمكننا تفسير مايكابده هذا العاشق من هموم وبكاء على هجر الحبيبة والقلب المعلق بها، ليقضي الليالي بالبكاء فالعذل لا فائدة منه الا بالبكاء، وهذا حال عمر من خلال قولـه: (البحر المديد)

ليتَ شِعري هَل أَقولَن لِرَكبٍ ... بِفَلاةٍ هُم لَدَيها هُجوعُ
طالَما عَرَّستُمُ فَاِركَبوا بي ... حانَ مِن نَجمِ الثُرَيّا طُلوعُ
إِنَّ هَمّي قَد نَفى النَومَ عَنّي ... وَحَديثُ النَفسِ قِدماً وَلوعُ
قالَ لي فيها عَتيقٌ مَقالاً ... فَجَرَت مِمّا يَقولُ الدُموعُ
قالَ لي وَدِّع سُلَيمى وَدَعها ... فَأَجابَ القَلبُ لا أَستَطيعُ
لا شَفاني اللَهُ مِنها وَلَكِن ... زيدَ في القَلبِ عَلَيها صُدوعُ
لا تَلُمني في اِشتِياقي إِلَيها ... وَابِكِ لي مِمّا تُجِنُّ الضُلوعُ

(أبي ربيعة، ١٩٩٦م:٢٢٥.٢٢٦)

فنلحظ من خلال قراءتنا لهذه الابيات صورة العاشق اليائس من لقاء الحبيب إذ تُعد هذه الصورة من صور الأخرى التي تدل على اليأس عند العذريين؛ والذي ترفع فيها عمر نحو ذلك الحب بحب أمراة أخرى، فقد تحول بهواه الى غير سليمى هذه التي ذكرها في شعره، فضلاً عن كونه ذلك العاشق المتيم، ولكن بصورة أخرى غير مالفناه عند العشاق، فقد تحول في حُب النساء بشكل مغايرعن ذلك الحب فنوع التحول هنا هو عن هوى من يحب الى حب أخرى أجاد فيه عمر شاعر الحب والهوى، إذ نستكمل هذه الصورة الملتاعة في شعر عمر بهذا النموذج الأخير الذي نعدَّه أقرب نماذجه في الباب أقتراباً من روح العذريين كقوله : (البحر الطويل)

أَعاتِكَ ما يَنسى مَوَدَّتَكِ القَلبُ ... وَلا هُوَ يُسليهِ رَخاءٌ وَلا كَربُ
وَلا قَولُ واشٍ كاشِحٍ ذي عَداوَةٍ ... وَلا بُعدُ دارٍ إِن نَأَيتِ وَلا قُربُ
وَما ذاكِ مِن نُعمى لَدَيكِ أَصابَها ... وَلَكِنَّ حُبّاً ما يُقارِبُهُ حُبُّ
فَإِن تَقبَلي يا عَبدَ تَوبَةَ تائِبٍ ... يَتُب ثُمَّ لا يُوجَد لَهُ أَبَداً ذَنبُ
أَذِلُّ لَكُم يا عَبدَ فيما هَويتُمُ ... وَإِنّي إِذا ما رامَني غَيرَكُم صَعبُ
وَأَعذُلُ نَفسي في الهَوى فَتَعُقُّني ... وَيَأصِرُني قَلبٌ بِكُم كَلِفٌ صَبُّ
وَفي الصَبرِ عَمَّن لا يُواتيكَ راحَةٌ ... وَلَكِنَّهُ لا صَبرَ عِندي وَلا لُبُّ

(أبي ربيعة، ١٩٩٦م:٧٦)

نلحظ هنا يصور عمر صورة العاشق المتيم الملتاع من هجر حبيبته، وكأنه هنا عُذري الهوى، ويمكننا القول إن عمر قارب في وجدانه ولوعته، وعجزه اليأس من الصبر في صفات المُحب العُذري، ولكنه لم يكن عُذري الهوى، فغزله المُعبر عن ميله بالتنقل بهواه، ونحن لا ننكر أخلاصه لفنه، وهو يعكس في شعره صورة متكاملة لمجتمعه كالذي يعيش نقلة حضارية خطيرة، تجمع بين صرامة البداوة وتسامح الحضارة، وهي نقلة أحدثت نوعاً من التذبذب والحيرة بين مقتضيات الماضي، ونوازع الحاضر (الهادي، ١٩٨٦م:٤٠٠) إذ يعَّدُ الغزلُ الحجازي خالياً تقريباً من المجاهرة بالفحش، والمعاني الفاضحة والعبارات المكشوفة، وذلك لان شعراءه منبعهم الدعوة الاسلامية ، التي تروي احاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)

وتشرح لهم كتابه العظيم ، وعلى اثر ذلك اقيمت حلقات الدروس الدينية ترشد الناس الى امور دينهم ، وترشد المسلمين الى الصواب الصحيح بالتمييز بين الحلال والحرام ، وكان اهل الحجاز حريصون على القيم الفضيلة ، ودين الاخلاق التي فرضته بيئة الحجاز على الشعراء الغزليين في كتابتهم للشعر فكانت تارة تتسامح في بعض مناسبة الكلام وتارة اخرى تأخذ بعضهم بالشدة حين ترى ان في غزلهم خروجاً على التقاليد والاعراف والاخلاق في الكلام وهذا ما امتاز به غزل الحجاز الحضري على الغزل الحسي الجاهلي الذي كان يصرح به الشاعر في الصلة بين الرجل والمرأة .فعمر بن ابي ربيعة وزميله (العرجي) من مدرسة امرؤ القيس الذي كان مشغول بالمتع الحسية وبشبوبة الشهوة عن حكاية هذا الحديث وما يغلفها من مشاعر واحاسيس التي كانت همهم وشغلهم الأكبر (الهادي، ١٩٨٦م:٤١٣). هذا الشيء لا يذكر من تجارب الغزليين الحسيين في حضر الحجاز وهي مخلفة لكل بيت وكل عبارة تفوح برائحة الجنس وذلك من خلال تجربة امرؤ القيس وهذا لم يكن مقتصراً على تجربة امرؤ القيس فقد لحق ركبه الكثير من الشعراء امثال ذا عبد بني الحسحاس فهو يصور لنا مغامرته الجنسية مع صاحبته التي قادها الى الفحش ولا يستبعد هذا الميول عن عمر بن ابي ربيعة في الغزل اللاهي الحجازي من خلال قوله: (البحر الكامل)

فَلَثَمتُ فاها آخِذاً بِقُرونِها ... شُربَ النَزيفِ بِبَردِ ماءَ الحَشرَجِ (أبي ربيعة، ١٩٩٦م:٩٢)

ففي هذه الأبيات نلحظ الصورة الحسية الشهوانية (الهادي، ١٩٨٦م:٤١٥)، فصورة الرجل نجدها تتجسد في الصورة الشهوانية الحسية التي مثلها الشاعر، وهو منهمك في التقبيل حتى تتمزق شفاه ، وكأنه أصابه العطش ، وجف لسانه ، فأقبل إلى الماء البارد ليروي ريقه من الجفاف الشديد، هنا انعكاس لصورة الرجل الحسية الشهوانية المتمثلة بشخصية (عمر بن أبي ربيعة) ، فالصورة الشعرية في النقد الحديث تعني بإنها ((عملية تفاعل متبادل بين الأفكار والرؤى والحواس من خلال قدرة الشّاعر في التّعبير عن ذلك التفاعل بلغة شعرية مستندة الى طاقة اللغة الانفعالية بمجازاتها واستعارتها وتشبيهاتها في خلق الاستجابة والإحساس عند المتلقي سواء أكانت حسيّة بصرية أم معنوية تجريدية)) (الخرابشة، ٢٠١٤م:٩٨.٩٧)إنَّ الاهتمام بالجانب النفسي ، ليس من المهم ان تكون العلاقة بين الشاعر وصاحبته قائمة على الجانب الجنسي المادي ، وانما المهم هو تبادل العواطف والاحاسيس بينهما ومكانة المرأة وتأثيرها العاطفي في حياة الرجل على ما رأيناه في صور كل من الرجل والمرأة في غزل عمر بن ابي ربيعة ، بما يمثله من سمات فنية ، وخصائص هذا الاتجاه في حضر الحجاز كله والذي لولا عمر بن ابي ربيعة لما كان هنالك غزل حجازي فيه الكثير من ملامح التطور والتجديد فالعصر الجاهلي قديماً كان مفتوحاً امام الحضارتين الفارسية والرومانية الاغريقية والتي فتحت ابوابها امامه الحجاز، بل هي كانت على اتصال بهما وبعد ان دخلت فارس ، والشام ، ومصر تحت راية الاسلام واعزت بنصرالله اندمجت بهاتين الحضارتين اندماجاً وثيقاً، وبهذا الاندماج حدث تطور واسع في حياة الحجاز الذي لم يعد اقل شاناً من العالمين المتحضرين الذين واكبهما، ونتيجة لهذا الاندماج فقد احتك ابناؤه وخاصة من قريش . وهم سادة العالم . بأبناء الامم الاجنبية الذين احضروهم معهم الى مكة والمدينة لينهضوا بهما بجوانب الحياة المختلفة (ضيف، ب . ت:٢٤)فالغزل الحجازي يعتمد على الاحساس الصادق بالحب ، دون الاعتماد على التقليد والمحاكاة ، وقد لا يحصل ذلك اذا لجأ شعراءه الى وصف مظاهر الجمال في المرأة ، وهذا ما ينعكس في نماذج من الغزل الجاهلي ، ولاسيَّما ما نلحظه في القصائد وفي الاغراض الاخرى المختلفة ، ومما لاشك فيه ان شعراء الغزل الحجازي الحضري عرفوا الحب ويشهد بذلك شعرهم الذي قدمناه ، فهم وصفوا حركات المرأة ومجالسها واحاديثها ونزعاتها التي تضطرب في نفسها وقد جاءت كل تلك الصور حية امام مدارك القارئ لإدراكهم بسر جمال المرأة لإدراك المقلد والمحاكاة (الهادي ١٩٨٦م:٤١٦)، فالشعر في الحجاز لم يعد عملاً مستقلاً يقوم به الشاعر ، بل اصبحَ عملاً او فناً يعتمدُ على الغناء وألحانهُ وأنغامهُ وهو من الفنون التي كان ينهض بها المغنين والمغنيات (ضيف، ب . ت:٢٩)، فالغالب في العصر الاموي هو الاتجاه نحو غرض الغزل وحده ، فقد قصر شعراء الحجاز فَنهم كله تقريباً على الشعر الغزلي، فلوأخذنا على سبيل المثال ديوان عمر بن ابي ربيعة، كنموذج على الشعر في العصر الاموي لوجدنا إنَّ أغلبه وإنْ لم يكنْ كله في الغزل، فهو أول شاعر متخصص لهذا الفن، والدليل على ذلك ديوانه الذي كان لا يهجو فيه، ولا يمدح بل يصرح بالغزل، وتابعه في ذلك معاصره المخزومي وتلميذه العرجي.إنَّ أسلوب عمر بن أبي ربيعة من حيث ليونته وسلاسته، سهل التناغم مع واقعه مبتعداً بذلك عن الصنعة الكاذبة، وهو أسلوب الذي يروي الأحاديث مكرراً أقواله، جاعلاً كلامه سهل الوزن، ومقصراً إياه ليسهل على المغنين التغني بها، ففي العصر الأموي كان الحجاز مسرحاً للشعر الغنائي فمن ناحية يقوم بوصف قصة الحُب، ومن ناحية أخرى يقوم على الصلة الدقيقة بالغناء وألحانه فهو شعر نظم ليغنى، مصحوباً بالآلات الموسيقية والعزف (ضيف، ب . ت:٢٩) ، نذكر من ذلك على سبيل المثال قول عمر بن ابي ربيعة:(البحر الرمل)

ليتَ هِنداً أَنجَزَتنا ما تَعِد ... وَشَفَت أَنفُسَنا مِمّا تَجِد

وَاِستَبَدَّت مَرَّةً واحِدَةً ... إِنَّما العاجِزُ مَن لا يَستَبِد

زَعَموها سَأَلَت جاراتِها ... وَتَعَرَّت ذاتَ يَومٍ تَبتَرِد
أَكَما يَنعَتُني تُبصِرنَني ... عَمرَكُنَّ اللَهَ أَم لا يَقتَصِد
فَتَضاحَكنَ وَقَد قُلنَ لَها ... حَسَنٌ في كُلِّ عَينٍ مَن تَوَد

(أبي ربيعة، ١٩٩٦م:١٠٦)

فقد صور لنا الشاعر من خلال هذه الأبيات صورته بتوظيفه اللفظ الرشيق والتركيب البسيط، الملائم للمعاني الرقيقة، والميول العاطفي، والروح الساخرة ويظهر ذلك جلياً في البيت الاخير، إذ اشار اليها من خلال الكلمات التي اختيرت بدقة من تجاربه السابقة في الحياة. ففي قول عمر بن ابي ربيعة:(البحر الخفيف)

فمضى نحوها بعقلٍ وحزمٍ ... واحتيالٍ ونُصْحٍ حُبِّ، فَلمَّا
جاءها قال ما الّذي كان بعدِي؟ ... حدِّثني فَقَدْ تحمَّلْت إثماً
أصرْمتِ الذي دعاهُ هواكُمْ ... ويرى لمه فلم يبق لحماً
فأستفزَّت لقوْلِهِ ثم قالَتْ: ... لا وربِّي يا بَكرُ ما كانَ ممَّا
قيلَ حرْفٌ، فلا تُراعنَّ منهُ ... بلْ نرى وصَلهُ، ورَبِّي، حتماً

(أبي ربيعة، ١٩٩٦م:٣٣٦)

نلحظُ هنا من خلال هذه الابيات صورة الذات العاشقة تكمن في انوثة عمر الرجل؛ ومواقفه من النساء في حركاتهن وترفهن اللفظي، فهو الصريح الذي يكون بعيداً عن التصور الخيالي ناقلاً الواقع في غير الكناية والتورية، وهو مقترباً بذلك من الاسلوب النثري الحديث، وفي قوله ايضاً:(البحر الرمل)

قُلنَ يَسترَضينَها مُنيَتُنا ... لَو أَتانا اليَومَ في سِرٍّ عُمَر
بَينَما يَذكُرنَني أَبصرَنَني ... دونَ قَيدِ المَيلِ يَعدو بي الأَغَر
قالَتِ الكُبرى أَتَعرِفنَ الفَتى ... قالَتِ الوُسطى نَعَم هَذا عُمَر
قالَتِ الصُغرى وَقَد تَيَّمتُها ... قَد عَرَفناهُ وَهَل يَخفى القَمَر

(أبي ربيعة، ١٩٩٦م:١٦٥)

نلحظ من خلال الابيات المذكورة انفاً ان اسلوب الخطة القصصية التي سار عليها الشاعر من خلال شعره وهو الحوار التمثيلي الذي استخدمه من خلال صواحبه نقلا على المسرح ليبين نزعاتهن وحركاتهن. والذي يتناول الحديث القصصي من حيث المظهر الخارجي للأشياء بعيداً عن المعالجات النفسية فهذا الحوار الذي نقل لنا واقع الشاعر بدقة متناهية هو عبارة عن سلسلة مشاهد تمثيلية بصورة مختصرة عن شعره. فهو يعرض لنا الصورة الأنثوية الناطقة بميول وغريزة ونفسية المرأة على لسانها وحركاتها وبالليونة الوعرة التي ينطبق عليها هذا الجو(الفاخوري، ١٩٨٦م: ٤٥٠.٤٥١)، فالحُب في قصائدهِ أغنية يُطغى عليها الجمال الخلاب، وتلمسه من خلال واقع حياته وحياة المرأة في عصره فهو لحن تحيا به الحياة ليمثل ذلك المنهج الذي سار عليه الشعراء من قبله ، أما صورة الرجل الحسية الشهوانية الخالصة فنراها جلياً في قول عمر بن ابي ربيعة:(البحرالكامل)

فلثمت فاها آخذاً بقرونها ... شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

(أبي ربيعة، ١٩٩٦م:٩٢)

المبحث الثاني صورة العاشق المُغامر

مما لا شك فيه بانه لكل عاشق معشوقة، فلابد لهما ان يلتقيا مهما فرقهما الزمن ليجمعهما ذلك الرابط الحميم، فنرى ان الشعراء يتغنون بتلك المرأة فقصروا احاسيسهم ومشاعرهم للتعبير عن عاطفة الحُبَّ، فقد رسم لنا عمر بن ابي ربيعة صورة جميلة عن تلك المرأة، فجعلها تحُب وتعشق كما يفعل الرجل ليصل بنا من خلال هذا الوصف الى صورة المرأة التي تبحث عن رضا المحبوب؛ وليكشف لنا عن مدى قوة العاطفة التي تجمع بين الرجل والمرأة من جهة، وعن التزام المرأة أخلاقياً بتلك العلاقة الحميمة (ياسين، ٢٠١٤م:٨٩)إن المرأة في نظر عمر ما هي الا الشيء المفقود الذي يبحث عنه الرجل فهو لا يستطيع ان يعيش من دونها؛ فالصلة الاجتماعية بالنسبة لعمر هي اساس الحياة الاجتماعية التي تجمعه مع المرأة، مبتعداً في ذلك عن الغايات المادية التي يسعى اليها من أجل تقوية هذه الصلة في جميع نواحي الحياة (حسين، ١٩٩٣م:٣١٤.٣١٥) ، إذ نلحظ

من خلال دراستنا لغزل حضر الحجاز، ان الشاعر يَتخذ من صورة المحب ذات الطابع الايجابي، ولاسيَّما السلوك الذي يتبعه الشاعر من أجل الفوز برضا وقبول الحبيب فضلاً عن إنَّ الشاعرينقل لنا تجاربه العاطفية من خلال ذلك اللقاء، الذي يجمعه بعشيقته سواءاً أكان اللقاء داخل الديار أم خارجها، متجاوزا في ذلك كل العادات والتقاليد التي يحكمها المجتمع الذي يعيش فيه، لينقل لنا الشاعرتلك التجارب باسلوب قصصي طريف، وموظفاً في ذلك مخيلته القصصية التي تعيده الى ذكرياته العذبة (الهادي، ١٩٨٦م:٤٠٦.٤٠٧)، فضلاً عن ذلك فقد ظهر لنا أسلوب جديد في الغزل الا وهو أسلوب القص والحوار؛ مما جعلت فيه ظاهرة اسلوبية في غزل عمر بن ابي ربيعة حين تصوره خاصة، وقد استحضرعندنا هذا الاسلوب من خلال ما دار بين شاعرنا عمر بن ابي ربيعة وبين صاحبته؛ وبأسلوب طريف وجذاب لذلك يأخذ على عاتقها الحرية الاجتماعية في علاقتها بالرجل، وهذا ما نلحظه من خلال قول عمر بن ابي ربيعة: (البحر الرمل)

قُلتُ مَن أَنتِ فَقالَت أَنا مَن ... شَفَّهُ الوَجدُ وَأَبلاهُ الكَمَد
نَحنُ أَهلُ الخَيفِ مِن أَهلِ مِنىً ... ما لِمَقتولٍ قَتَلناهُ قَوَد
قُلتُ أَهلاً أَنتُمُ بُغيَتُنا ... فَتَسَمَّينَ فَقالَت أَنا هِند

(أبي ربيعة، ١٩٩٦م:١٠٧)

ولو أعدنا النظر في هذه الابيات لوجدنا ان اللغة فيها سهلة، بحيث تقترب من لغة الحياة العادية لذا اشتهر هذا اللون من الشعر في هذا العصر . الاموي . وتهافت عليه الملحنون والمغنون حتى تناقلته الالسن في مجالس الغناء ليس في بيئة الغناء في الحجاز فحسب بل في العراق والشام أيضاً، إذ نلحظ ان الشاعر قد استطاع بهذا الأسلوب أن يؤدي وظيفته في بناء العمل الشعوري وربط أحداثه وأشخاصه، وأداء الدفعات الشعورية بين أطرافه وتحليل الموقف الغزلي وأنماء عناصره ، وقد أضناه الوجد وأبلاه الحَزن (عبد الحميد، ١٩٥٢م:٣١٤) فصور لنا الشاعر صورته من خلال الحوار الجذاب البسيط ، مما جعل منه كوحدة فنية رصينة كالبناء الواحد ؛ إذ لو اسقطنا جملة حوارية واحدة لسقط ذلك البناء الا وهو الموقف الغزلي وانهار كله او تصدع ذلك البناء الا وهي اركانه ، وهذا الاسلوب الحواري او القصصي قد تمثل بنماذج من الشعر الجاهلي خصوصاً في شعر امرؤ القيس وهو من امراء هذا الفن في العصر الجاهلي (الهادي، ١٩٨٦م:٤١٧)، علماً ان عمر بن ابي ربيعة قد عَّدهُ بعض المحدثين مبتكراً لهذا الاسلوب، لأنه لم يتصل عند الجاهليين من الكثرة والافتنان، ما وصل على ايدي شعراء الغزل الحجازي الحضري، وبعضهم الاخر عد عمر بن ابي ربيعة صاحب طريقته . قال عمر بن أبي ربيعة: (البحر البسيط)

فَجِئتُ أَمشي وَلَم يُغفِ الأُلى سَمَروا ... وَصاحِبي هِندُوانِيٌّ بِهِ أُثُرُ
فَلَم يَرُعها وَقَد نَضَت مَحاسِدَها ... إِلّا سَوادٌ وَراءَ البَيتِ يَستَتِرُ
ما بالُهُ حينَ يَأتي أُختِ غَفلَتُنا ... وَشُؤمُ جَدّي وَحينٌ ساقَهُ القَدَرُ
لِشَقوَةٌ مِن شَقائي أُختِ مَنزِلَنا ... وَقَد رَأى كَثرَةَ الأَعداءِ إِذ حَضَروا
قالَت: أَرَدتَ بِذا عَمداً فَضيحَتَنا ... وَصَرمَ حَبلي وَتَحقيقَ الَّذي ذَكَروا
هَلّا دَسَستَ رَسولاً مِنكَ يُعلِمُني ... وَلَم تَعَجَّل إِلى أَن يَسقُطَ القَمَرُ
فَقُلتُ داعٍ دَعا قَلبي فَأَرَّقَهُ ... وَلا يُتابِعُني فيكُم فَيَنزَجِرُ
فَبِتُّ أُسقى عَتيقَ الخَمرِ خالَطَهُ ... شَهدٌ مَشارٌ وَمِسكٌ خالِصٌ ذَفِرُ
وَعَنبَرَ الهِندِ وَالكافورَ خالَطَهُ ... قَرَنفُلٌ فَوقَ رَقراقٍ لَهُ أُشُرُ
فَبِتُّ أَلثَمُها طَوراً وَيُمتِعُني ... إِذا تَمايَلَ عَنهُ البُردُ وَالخَصرُ
حَتطى إِذا اللَيلُ وَلّى قالَتا زَمَراً ... قوما بِعَيشِكُما قَد نَوَّرَ السَحَرُ
فَقُمتُ أَمشي وَقامَت وَهيَ فاتِرَةٌ ... كَشارِبِ الخَمرِ بَطّى مَشيَهُ السَكَرُ
يَسحَبنَ خَلفي ذُيولَ الخَزِّ آوِنَةً ... وَناعِمَ العَصبِ كَيلا يُعرَفَ الأَثَرُ

(أبي ربيعة، ١٩٩٦م:١٣٦)

نلحظ من خلال هذه الابيات ان الشاعر عمر بن ابي ربيعة يصف الحركة المادية والنفسية للعاشق المتيم وبقصه لأحداث هذه الرحلة فانه يسترسل ويستعيد الذكريات الجميلة فيفصل في ذلك تارة ويوجز تارة أخرى بحديثه عن تلك الرحلة التي اوجزها لنا في بيت واحد ، ومر عليها مرور الكرام ، إذ لا يمكن ان نقيسها بما بذله من جهد وعناء ليحقق هذا اللقاء ، وحديثه عن تلك الزورة الليلية ففاجأها بقدومه عليها وهي في

المنام ومعها صاحبتها التي تشاطرها المنام ؛ فقد لطمت خدها خوفاً من افتضاح سرها فغلب عمر الهوى فتتحق نزوته ، ومضى الليل كله معها حتى اذا طلع الفجر نبهته بصوت التغاريد الجميلة ، وقامت بايقاض صاحبتها التي قاسمتها المنام ، ولازالت تعاتب عمر على جراءته بعد اعتذاره لها ، وان قلبه شديد التعلق بها من كثرة الشوق والمحبة ، وهو بدوره اعتذر اليها فقلبه لا يستطيع الابتعاد عنها لإشتياقه اليها فالشاعرأوجز تلك الاحداث في بيت واحد مبتعدا في ذلك عن كل ما قدمه من جهد وعناء في سبيل تحقيق هذا الالقاء من خلال الاشارات السريعة وذلك من خلال موعد رحيله عنها مودعتا اياه وهي تسير بجانبه متسحبة بالخفاء هي وصاحبتها تجر ذيول الثياب كي لا يعرف الناس بقدومه اليها (الهادي، ١٩٨٦م:٤٠٨.٤٠٧)، فضلاً عن أن عمر كان يشبب بكل جميلة ولو لم يكن بينه وبينها مودة ، وصار له في التشبيب طريقة عُرفت باسمه حاكاها الشعراء ، فقد وجدنا من خلال هذه الرائية القصص والحوار اللذان يبرزان بشكل واضح بما يتناقله الشاعرعلى السنة النساء ، إنَّها صورة العاشق المتيم وان دلت على الانزلاق والانحدار للغرائز البشرية التي تصرف الانسان عن طاعة الله، وتبعده عن جانب الحق إلا أننا نحس من خلال قراءتنا لأبيات عمر بن ابي ربيعة، بأن هذا الصورة ليس فيها ما يدل على ان صاحبه قد صنع امراً خارقاً، أو أرتكب فعلاً قد يتباهى به أمام مجتمعه، وإنما هي احداث تشف عن نفس كئيبة لأنها انحدرت في الهاوية، وسارت في مسالك الهوى ونلحظ ذلك من خلال قولـه: (البحر الطويل)

أَمِن آلِ نُعمٍ أَنتَ غادٍ فَمُبكِرُ ... غَداةَ غَـدٍ أَم رائِحٌ فَمُهَجِّرُ
لِحاجَةِ نَفسٍ لَم تَقُل في جَوابِها ... فَتُبلِغَ عُذراً وَالمَقالـةُ تُعـذِرُ
تَهيمُ إِلى نُعمٍ فَلا الشَملُ جامِعٌ ... وَلا الحَبلُ مَوصولٌ وَلا القَلبُ مُقصِرُ
وَلا قُربُ نُعمٍ إِن دَنَت لكَ نافِعٌ ... وَلا نَأيُها يُسلي وَلا أَنتَ تَصـبِرُ
وَأُخرى أَتَت مِن دونِ نُعمٍ وَمِثلُها ... نَهى ذا النُهى لَو تَرعَوي أَو تُفَكِّرُ

(أبي ربيعة، ١٩٩٦م:١٢٣.١٢٢)

إذ نلحظُ في هذه القصيدة بإن الشاعر يصف لنا تلك المغامرة التي قام بها من أجل الوصول الى هذه الفتاة العنيدة وان اسمها (نُعْم) (فروخ، ١٩٨١م:٥٣٨/١). نجد إنَّ هنالك حوار جذاب بسيط أدى موقفاً متكاملاً، جعل منه وحدة فنية متماسكة العناصر، فضلاً عن أنه لو اسقطنا جملة حوارية واحدة لاختل الموقف الغزلي وانهار الموقف كله، او تصدعت اركانه. إذ تعد هذه القصيدة من أشهر القصائد التي نظمها عمر بن ابي ربيعة في الغزل عندما كان غلاماً وقد أحسن فيها لغةً وتمثيلاً (فروخ، ١٩٨١م:٥٣٨/١)، فمن خلال هذه الابيات فانه يقص لنا أحداث رحلته في (٣٤) بيت، ويبدأ بوصف ما حمله من مصاعب في سبيل الوصول الى صاحبته التي يذكر اسمها في القصيدة بـ(نُعم)، وكيف كانت هذه الزيارة؟ وكيف كانت المقابلة؟ مكتفياً بذكر تلك الزيارة فأشارااليها في بيت واحد من نفس تلك القصيدة بقولـه :

(البحرالطويل) فَبِتُّ قَريرَ العَينِ أُعطيتُ حاجَتي ... أُقَبِّلُ فاها في الخَلاءِ فَأُكثِرُ

(أبي ربيعة، ١٩٩٦م:١٢٦)

فإن تلك المتعة الحسية لا تقاس بما عاناه الشاعر من جهد قبل لقاءه بصاحبته وكأنما اراد ان يصور ذلك الجهد بكل ما يحمله من لحظات نفسية، فعند انتهاء اللقاء عده من الحديث وهو مجرد الاشارة والرمز فالغزل من الناحية النفسية أكثر حظاً من المتعة الحسية، لذلك هنالك فرق بين الغزل الحسي الجاهلي، والغزل من الناحية النفسية من حيث التسمية لذلك أطلقنا عليه ((الغزل الحسي اللاهي المتطور)) (الهادي، ١٩٨٦م:٤٠٨)، فصورة الذات العاشقة المتمثلة بشخصية عمر بن ابي ربيعة، نلحظها من خلال قراءتنا للأبيات التي نستشفها في محادثته للنفس، ومناجتها واين تختبئ صاحبته؟ وكيف يتعرف عليها في ظلمة الليل؟ فالقلب هو الدليل؛ والقائد الى هواه ولكنه ينتظرالفرصة المناسبة لكي يخلوا الجو له، بعد أنْ يخلدَ القوم الى النوم وتنقطع الأصوات، ويقص لنا هنا إنه كيف وصل الى غايته المنشودة، وكيف رَوَعَ صاحبته في فِراشها، وكيف إطمأنت وفرحت به، وبادلته حواراً عاطفياً وكيف قضَيا وقتاً طويلاً، حتى اشرقتْ شمسُ الرحيل بانتهاء الليلِ لتودعهُ فقدْ تحققتْ في هذه القصيدة عناصر القصة القصيرة لتضيف بناءاً جديداً في العصر الاموي.إذ نلحظُ أنَّ الطابع القصصي في غزل عمر بن ابي ربيعة له اضافات تجديدية أسلوبية أخرى كتطويع الالفاظ، ولكي نقترب من لغة الاداء في الحياة يجب أنْ يتلائم سرد الاحداث، وإدارة الحوار للأسلوب القصصي، فإنَّ اكتمال عناصر البناء ترتبط في نظر بعض البلاغيين في ذائقتهم، وهي علاقة تجمع بين ثراء الصورة والتشبيه وإنَّ نجاح الصورة هذا لا يرتبط باكتمال عناصر البناء فحسب، وإنما تكون الصورة بسيطة التركيب، وهي في الوقت نفسه غنية بالإثراء الفني، فالمطلوب منا هو البحث عن الاثر الذي ينقله الأثر (الحمداني ، ٢٠٠٤م:٢٨)فمن خلال هذا الحديث نريد أظهارَالغزل بإنَّه لم يكن مترديا من الناحية الحسية التي تهتم بتصوير المتع

والشهوات، والذي فيه الكثير من الاسترسال والتفصيل والتجسيم، ومن خلال زيارة قام بها عمر بن ابي ربيعة يحكي لنا بقولـه: (البحر الكامل)

فَتَجَهَّمَت لَمّا رَأَتني داخِـلاً ... بِتَلَهُّفٍ مِن قَولِـها وَتَهَدُّدِ
ثُمَّ اِرعَوَت شَيئاً وَخَفَّضَ جَأشَها ... بَعدَ الطُموحِ تَهَجُّدي وَتَوَدُّدي
في ذاكَ ما قَد قُلتُ إِنّي ماكِثٌ ... عَشراً فَقالَت ما بَدا لَكَ فَاِقعُدِ
حَتّى إِذا ما العَشرَ جَنَّ ظَلامُها ... قالَت أَلا حانَ التَفَرُّقُ فَاِعهَدِ
وَاِذكُر لَنا ما شِئتَ مِمّا تَشتَهي ... وَاللَهِ لا نَعصيكَ أُخرى المُسنَدِ

(أبي ربيعة، ١٩٩٦م:١١٠)

نلحظُ إنَّ الشاعر في حالة الياس، والجزع كان له الخيار في نظم وزناً طويل المقاطع ليعبر عن حزنه؛ واشجانه متأثراً بذلك الانفعال النفسي الذي يتطلب بحراً قصيراً ملائماً لتلك النبضات القلبية (أنيس، ١٩٥٢م:١٧٥.١٧٦).يعَّدُ عمرو بن ابي ربيعة أول من وظفَ أسلوب تبادل الرسائل بينه وبين صواحبه، فضلاً عن إنَّ الرسائل قد كُثرت في ديوانه، ولاسيَّما بينه وبين محبوباته (ضيف، تاريخ الادب العربي " العصر الاسلامي "، ٢٠٠٥م: ٣٥٣)، فقد أرسل رسائل كثيرة الى حبيبته الثريا (سزكين، ١٩٩١م:١٦٤) نأخذ منها على سبيل المثال هذه الرسالـة:(البحر مجزوء الوافر)

كَتَبتُ إِلَيكِ مِن بِلَدي ... كتاب مـولَّهٍ كَمـدِ
كَئيبٍ واكف العَينَ ... ينِ بِالحسَرَاتِ مُنفَرِدِ
يُؤَرِّقُهُ لَهيبُ الشَّـوْ ... قِ بَينَ السَحرِ والكَـبِدِ
فيُمسِكُ قَلبُهُ بِيَـدٍ ... وَيمسَحُ عَينَـهُ بِيَـدِ

(أبي ربيعة، ١٩٩٦م:١١٦)

فنلحظُ من خلال الابيات المذكورة انفاً انه يصور نفسه العاشق الذي يعمدُ الى مراسلة محبوبته التي ترد على شعره شعراً، وإنَّ عمر ابن أبي ربيعة كان قدْ بدأ يقول الأشعار منذ طفولته، فتغزل بالفتيات والنساء، وكان من أكثر الناس تمتّعا بالجمال الطبيعي، فكان يتمتع بقول الأشعار التي تُصوّر جمال النساء وتبيّن معاني الحبّ والصبابة، وروي في الكتب الأدبية بعض القصص التي تثبت أن تمتُّعه بالجمال ليس كان مقصورا على جمال المرأة فقط، بل يتعدّى منه إلى جمال الكون والطبيعة وكان عمر طلق اللسان في بيان المحاسن والجمال، وتنوع الأساليب في تصوير المشاهد، وسهل الكلمات في سرد الأشعار، فوصف جمال المرأة بكلّ تفاصيله وتقاسيمه من شَعْر رأسها إلى أسفل قدميها في كلامه الغزلي ومن خلال دراسة الأشعار التي قرضها عمر في بيان تقاسيم وجه المرأة قد وجدَ أنّ جميع صواحبه – وإنه تغزّل بكثير من النساء – متشابهات في علامات الجمال. وهذه العلامات كانت أفضل النماذج للجمال في وجه امرأة عند العرب في ذلك العصر. ويمكن لنا أن نختصر تلك العلامات في الكلمات. فجعلت قائمة الكلمات ومترادفاتها التي وظفها عمر في بيان تقاسيم الوجه (عبد الله، ٢٠١٩م:٣).

الخاتمة

نحمد الله على نعمه، اذ بفضله وفقنا الى خاتمة هذه الدراسة التي توصلت فيها بمبحثيها الأول والثاني الى النتائج والتوصيات الآتية:

١. وظف الشاعرعمر بن ابي ربيعة المصادر المعنوية (الثقافية) في شعره فساعدته على إظهار تجاربه الشعرية في صورة رائعة، وذلك بتوظيفه المفردة الادبية والتاريخية وثقافة عالية لذلك جاء وصفه جميلاً.

٢. جاء الغزل في مقدمات قصائده الشعرية، فكانت مطالع معبرة ذات دلالات موحية.

٣. لعمر بن ابي ربيعة مقدرة لغوية مكنته من نظم اغراضه الشعرية، فأسلوبه رفيع، فهو يختار الفاظه بدقة فتكون رصينة، فيضعها في اطارها الموسيقي المناسبة، لذا جاء شعره سلساً، عذباً.

٤. وظف عمر بن ابي ربيعة الخيال في خدمة الموضوعات الشعرية، ووظف كذلك العاطفة في شرح خواص الصورة الأدبية، فلغة العاطفة عنده جزلة يقصد اليها بطريقة غير مباشرة.

اوصي بدراسة شعر عمر بن ابي ربيعة من جوانب مختلفة، فشعره يذخر بالعديد من الموضوعات النقدية واللغوية التي تحتاج الى دراسات منفردة ودقيقة كما اوصي بدراسة المفقود من شعره، ودراسة الصورة الحسية التي سجلت حضوراً واضحاً في شعره.

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس. (١٩٥٢م). موسيقى الشعر (ط٢٢). القاهرة، مصر: مطبعة لجنة البيان العربي.
- أحسان عباس. (١٩٦٣م). فن الشعر (ط٣). بيروت، لبنان: دار الثقافة.
- أحمد ياسين. (٢٠١٤م). النرجسية وصورة الآخر في شعر عمر بن أبي ربيعة. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مجلد/٣٦(العدد ٤).
- آل عمران. (الآية ٦). القرآن الكريم.
- آياد عبد الودود الحمداني . (٢٠٠٤م). التصوير المجازي . انماطه ودلالاته . (ط١). بغداد العراق.
- حنا الفاخوري. (١٩٨٦م). الجامع في تاريخ الأدب العربي . الأدب القديم . (ط١). بيروت لبنان: مطبعة دار الجيل.
- سيد قطب. (٢٠١٣م). التصوير الفني في القرآن الكريم (ط٢٠). القاهرة، مصر: دار الشروق.
- شكري فيصل. (١٩٥٩م). تطور الغزل بين الجاهلية والاسلام من أمرؤ القيس الى ابن أبي ربيعة (المجلد ط١). دمشق، سوريا: مطبعة جامعة دمشق.
- شوقي ضيف. (٢٠٠٥م). تاريخ الادب العربي . العصر الاسلامي . (ط١). (مطبعة سليمان زادة، المحرر) قُم، ايران : ذوي القربى.
- شوقي ضيف. (ب . ت). التطور والتجديد في الشعر الاموي (ط٨). (جامعة القاهرة، المحرر) القاهرة، مصر: دار المعرف.
- صلاح الدين الهادي. (١٩٨٦م). اتجاهات الشعر في العصر الاموي (ط١). القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.
- طه حسين. (١٩٩٣م). حديث الأربعاء (ط١٤). القاهرة، مصر: دار المعارف.
- عبد الله. (٢٠١٩م). وصف عمر بن أبي ربيعة لجمال صواحبه في اشعار الغزلية.
- علي علي صبح. (١٩٩٥م). البناءالفني للصورة الادبية في الشعر (ط٢). القاهرة، مصر: المكتبة الازهرية للتراث.
- علي قاسم محمد الخرابشة. (٢٠١٤م). وظيفة الصورة الشعرية ودورها في العمل الادبي. مجلة الآداب.
- عمر بن أبي ربيعة. (١٩٩٦م). ديوان عمر بن أبي ربيعة (ط٢). (تحقيق د. محمد فايز، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.
- عمر فروخ. (١٩٨١م). تاريخ الأدب العربي (ط٤). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
- فؤاد سزكين. (١٩٩١م). تاريخ التراث العربي (ط١). جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية المملكة العربية السعودية: إدارة الثقافة والنشر بالجامعة.
- كريم الوائلي . (٢٠٠٨م). الشعر الجاهلي قضاياه وظواهره الفنية (ط١). عمان، ألاردن: دار وائل للنشر.
- محمد محيي الدين عبد الحميد. (١٩٥٢م). شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي (ط١) القاهرة، مصر: المكتبة التجارية الكبرى.